



توقعـت صحيفـة "التـايمـز" الـبريطـانـية تـدهـور العـلـاقـات بـيـن الكرـمـلين وـطـهـران؛ نـظـرا لـاخـتـلـاف المـوـاقـف وـالـمـصالـح بـيـن الـبـلـدـين. وـكـتـبـت كـاثـرـين فـيلـيـب تـقول إن دـخـول الرـوـس المـتأـخر إـلـى السـاحـة السـورـيـة يـأـتـي بـعـد أـن أـنـفـقـت إـرـان أـموـالـا وـدـمـاء، وـمـنـذ أـن بدـأـت الثـورـة ضـد نـظـام بـشـار الأـسـد.

وـتـضـيـف أـن طـهـران ظـلت تـتـعـالـم مع سـورـيا عـلـى أـنـها محـور مـهم في حـلـمـها لـإـنشـاء هـلـال شـيعـيـ، يـمـتد من الحـدـود الـأـفـغـانـيـة وـحتـى الـبـحـر الـأـبـيـض الـمـتوـسـطـ.

ويـشـير التـقرـير إـلـى أـن الإـطـاحـة بـنـظـام صـدـام حـسـين وـصـعـود الـحـكـومـة الشـيـعـيـة، جاء لـتـأـكـيد حـلـ إـرـانـ. فـقد تحـولـ العـرـاق إـلـى منـطـقـة نـفوـز شـيعـيـ، بـعـد رـحـيل الرـجـل القـوي صـدـامـ. فـيـما كان الأـسـد يـسـيـطـر عـلـى سـورـيا ذاتـ الغـالـيـة السـنـيـةـ. وـتـحـولـت حـمـاـيـةـ النـظـام إـلـى مـهـمـة صـعـبـةـ مع مرـورـ السـنـيـنـ التي اـنـدـلـعـتـ فـيـهاـ الثـورـةـ.

وـتـبـيـنـ الصـحـيـفةـ أـنـ ذـلـكـ جـاءـ فـيـ الـوقـتـ الذـيـ شـلتـ فـيـ العـقـوبـاتـ، الـتـيـ فـرـضـتـ عـلـىـ إـرـانـ، وـهـوـ مـاـ حـدـدـ مـنـ قـدـرـةـ الـجـمـهـورـيـةـ الـإـسـلامـيـةـ لـدـعـمـ النـظـامـ السـورـيـ، حـتـىـ عـنـدـمـاـ تـعـرـضـ لـضـغـوطـ مـنـ عـدـدـ جـمـاعـاتـ مـعـارـضـةـ تـدـعمـهاـ قـوـيـةـ سـنـيـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، خـاصـةـ السـعـودـيـةـ وـتـرـكـيـاـ وـدـوـلـ الـخـلـيجـ.

وـتـرـىـ الكـاتـبـةـ أـنـ التـدـخـلـ الـعـسـكـريـ الـرـوـسـيـ يـعـدـ إـنـقـاذـ حـيـاةـ لـنـظـامـ، مـسـتـدـرـكـةـ بـأـنـ المـصالـحـ الـرـوـسـيـةـ وـالـإـرـانـيـةـ مـتـحـدةـ فـيـ الـوقـتـ الـحـالـيـ، إـلـاـ أـنـ التـدـخـلـ الـرـوـسـيـ فـيـ سـورـياـ لـهـ عـلـاقـةـ بـالـمـصالـحـ الـرـوـسـيـةـ أـكـثـرـ مـاـ هوـ مـتـعـلـقـ بـالـشـرقـ الـأـوـسـطــ.

مـشـيـرةـ إـلـىـ أـنـ لـيـسـتـ هـنـاكـ مـصـلـحةـ حـقـيقـيـةـ بـالـتـدـخـلـ فـيـ نـزـاعـ طـائـفيـ بـيـنـ إـرـانـ وـالـسـعـودـيـةـ، الـتـيـ تـقـودـ حـمـلـةـ فـيـ الـيـمـنـ. وـهـوـ مـاـ دـفـعـ إـرـانـ لـلـتـعـالـمـ مـعـ دـعـمـ الأـسـدـ عـلـىـ أـنـ مـسـأـلـةـ حـيـاةـ أـوـ مـوـتـ.

وـيـلـفـتـ التـقـرـيرـ، الـذـيـ تـرـجمـتـهـ "عربـيـ21ـ"، إـلـىـ تـصـرـيـحـاتـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ الـرـوـسـيـ سـيرـغيـ لـافـروفـ، الـذـيـ تـحدـثـ عـنـ رـغـبةـ بـلـادـهـ بـتـعـاوـنـ قـرـيبـ مـعـ الجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ.

وـتـنـقلـ الصـحـيـفةـ عنـ دـبلـومـاسـيـيـنـ قـولـهـمـ إـنـ مـصـلـحةـ روـسـيـاـ فـيـ سـورـياـ لـيـسـتـ لـهـاـ عـلـاقـةـ بـالـمـنـطـقـةـ، بـقـدرـ مـاـ هيـ رـغـبةـ مـوسـكـوـ باـسـتـخدـامـ التـدـخـلـ وـسـيـلـةـ ضـغـطـ عـلـىـ الغـرـبـ لـقـبـولـ تـدـخلـهـاـ فـيـ أـوـكرـانـيـاـ.

وتجد فيليب أن اللعبة البراغماتية التي تلعبها موسكو لا تمنعها من التعاون مع أعداء إيران في حال تحقق النصر على المسرح الدولي. وترى أنه يجب ألا تشعر إيران بالراحة؛ كون سوريا تقع في مركز اللعبة الدولية التي يلعبها بوتيناليوم.

ويذكر التقرير أن روسيا لا تهتم كثيرا بقضايا تعد حيوية لإيران، مثل تأمين السلاح لحزب الله. وتفهم إيران أن демографيا في سوريا تلعب ضدها، فالغالبية السنوية تعني أن استمرار حكم الأقلية وللأبد سيكون صعبا.

وتختم "التايمز" تقريرها بالإشارة إلى أن هذا الواقع تحاول إيران فهمه، عندما بدأت الطائرات الروسية تقصف مواقع المعارضة. مشيرة إلى أن محاولة إيران التأثير على الوضع في سوريا ستغيب في دوامة القصف الروسي.

عربي 21

المصادر: